لا تستقل يا حمود

لمكانته العلمية ووضعه المهني حاولت اكثر من جهة متاسلمة حزبية كسب د. حمود الحطاب الى جانبها، بسبب معرفته التامة بطريقة تفكير تلك التنظيمات «الدينواسلامية» ومدى بعدها عما تدعيه من اهداف دينية وقربها مما تنفيه من طموحات سياسية، رفض د. حمود كل اغراءاتهم واصر على الاحتفاظ باستقلاليته بصورة مدهشة كانت مثار اعجاب الكثيرين، وسببت غيظا للاكثر.

لم يستمر الوضع على ذلك طويلا، فبعد ان يئست تلك التنظيمات من «تسييسه» وتجنيده ضمن قواها، اذا جاز التعبير، واستمرار رفضه ومقاومته لكافة ضغوطاتها، حل سخطهم عليه وبدات «التهم» تعمل من اجل اقصائه عن مركز اتخاذ القرار.

ان ما ذكره حمود الحطاب في مؤتمره الصحفي وما صرح به يبين بشكل واضح مدى ما وصل اليه التيار الفكري من سطوة وجبروت، ويبين كذلك مدى قوة التهم الحزبية المهياة لسحق اي معارض لهم. وان ما حدث يجب ان لا يمر مرور الكرام خاصة وان ايا من تلك الجهات التي طالها الاتهام في ذلك المؤتمر المقتضب لم تنف ما ذكر فيه من وقائع مخجلة.

من المؤسف حقا ان يسمح بعض الاعضاء في اللجنة الاستشارية لتطبيق الشريعة لانفسهم زيارة مكتب وزير التربية والتعليم العالي، والضغط عليه لكي يقوم بتنحية د. الحطاب من منصبه، لمجرد انه اصر على الاحتفاظ باستقلاليته، وحرص على صون كرامته العلمية والمهنية من تدخل المتطفلين والمتحزبين الدينيين، ولكن ما هو مؤسف اكثر ومستنكر جدا ان يرضخ الوزير المعني لمثل هذه الضغوط التي لم تخل من الغرض طبعا، ولا ادري كيف سمح لمثل تلك الجهات ذات الصفة الاستشارية الدينية بالتدخل في العملية التربوية والتي لا علاقة لهم بها، على الاقل في الوقت الحاضر.

لا نريد هنا ان نبالغ في الدفاع عن الرجل وما لحق به من ظلم، ولكن لكي نعرف موقعه من كل ذلك ما علينا الا مراجعة صحف الايام القليلة الماضية واستعراض اسماء الكتاب الذين قاموا بالتهجم عليه لكي نعرف حقيقة موقف هذا الانسان!!.

اننا نعرف صلابة الزميل والصديق د. حمود وعلى هذا الاساس نطالبه هنا بالصمود وبرفض الاستقالة، بالرغم من انه هدد بها اذا ما تم تغيير وظيفته. ان استقالته ستفرح الكثير من النفوس والاطراف الخبيثة التي طالما ناصبته العداء، شخصيا ووظيفيا، واننا لا نود ان نخسر جنديا مثله في معركتنا ضد قوى الظلام والتحزب السياسي الديني المتطرف.

احمد الصراف